الكلمات الافتتاحية

أولاً – كلمة صاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة

قرينة جلالة ملك مملكة البحرين

رئيسة المجلس الأعلى للمرأة

رئيسة منظمة المرأة العربية في دورتها الثانية

ورئيسة المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحبات السمو والفخامة السيدات الأول

صاحبات السعادة رئيسات الوفود

ممثلو المنظمات الدولية والإقليمية

الضيوف الأفاضل .. الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

تتشرف البحرين اليوم بالترحيب بضيوفها الأعزاء على أرضها وبين أهلها كما اعتادت دوما، وهي تعبر عن التزامها القومي تجاه أشقائها العرب، وتسعى للتفاعل الحضاري مع العالم من حولها. ويسعدني بهذه المناسبة الطيبة حيث تقيم منظمة المرأة العربية أول مؤتمر لها، أن أشكركم جميعا على تلبيتكم دعوة رئاسة المنظمة التي من خلالها يتجدد اللقاء بكم، لنجتمع بعد ست سنوات من القمة الأولى، فنشهد الإنجازات ونواجه التحديات معاً .. يداً واحدة، كما بدأنا وانطلقنا ببادرة كريمة من الأخت الفاضلة سوزان مبارك، التي نشكرها على رعايتها واهتمامها المتواصل بشأن المرأة العربية. والشكر موصول لجميع الأخوات اللاتي قدمن دعمهن الكامل لإنجاح عملنا المشترك خدمةً لقضايا المرأة العربية التي نحمل شجونها في القلب معنا أينما كنا.

ومن تلك الانطلاقة تواصل عملنا المشترك لتعلن القاهرة في توصيات مؤتمرها الأول في العام ألفين، عن ضرورة إنشاء مؤسسة للمرأة العربية وحتمية التعرف والتقرب من واقع المرأة العربية، من أجل الإسهام في حفظ المكتسبات ومواجهة التحديات بشكل علمي ومنظم. وفي استجابة عربية، تلبية لتلك التوصيات، عقدت ثمان دول عربية سلسلة من المنتديات الفكرية، كما أنشأت منظمة المرأة العربية التي تنطلق اليوم في مسيرة عطاء بدأت بخطوات مدروسة، وبجهود حثيثة، لتكون المؤسسة الأولى من نوعها من حيث تركيزها على تنمية قدرات المرأة العربية والارتقاء بها، وهنا يكمن الطموح والأمل.

وفي إطار سعيها الجاد، تجتهد منظمة المرأة العربية لتحوّل ذلك "الطموح" إلى "نجاح" تعيشه المرأة، والمتمثل في حصولها على حقوقها الكاملة كإنسان يطمح في العيش الكريم، بمفرداته البسيطة، القائمة على احترامها كصاحبة فكر وعطاء وتضحية لا تقف أمامها أية حدود. ولم تغفل المنظمة منذ بداية عملها، أن تجد طريقها نحو وجهة الواقع عبر استراتيجية عمل تتفاعل بموضوعية تامة مع ما هو مطلوب من أجل التغيير الحقيقي دون تجمل فالنجاح هو إنجاز

يحافظ عليه، والفشل هو جزء لا يتجزأ من السعي نحو النجاح بكل تبعاته، ولا ضير في ذلك إن أردنا تطويراً وتحديثاً تستوعبه متطلبات عصرنا ونُظمه.

وهنا ننتهز فرصة تواجد المنظمات والوكالات الدولية والإقليمية معنا اليوم، لندعوها كمنظمات تعمل تحت مظلة الأمم المتحدة، لمشاركة الدولة العربية في جهود التطوير وفي توفير الفرص العادلة أمام تلك الدول، بما سيؤدي إلى سد فجوة الفقر بين مجتمعاتنا العربية، وخصوصا على صعيد تحسين ظروف المرأة وتطوير شئون حياتها.

واسمحوا لي في سياق حرصنا معكم على تطوير الواقع، الذي يجب أن نصل إلى مستويات تأصيل مشكلاته وفهمها، ومن ثم حلها بشكل موضوعي ومتدرج، أن أطرح أمامكم عدداً من الاعتبارات التي ينبغي مراعاتها إن أردنا لحركة التنمية أن تستمر وأن يكون دورنا أساسياً فيها.

الاعتبار الأول: لن يكون هناك تنمية ما لم تدخل جميع أطراف البناء في شراكة حقيقية قائمة على الثقة المتبادلة، وأن تستوعب مجتمعاتنا العربية متطلبات التغيير التي تعتمد على إعطاء كل فرد الفرصة العادلة من التفاعل الإنساني في كافة جوانبه.

ونخص بالذكر هنا المرأة على اختلاف مواقعها، وأجيالنا الشابة التي تستحق أن تتعدد أمامها الخيارات والفرص، بما يسمح لها من اكتساب الخبرة والمعرفة كوسيلة مثلى لدمجها كقوة فاعلة تعمل تجاه التغيير المطلوب. والأهم من ذلك أن يعي شبابنا دور المرأة ويقدر أهميته وأن يعمل من جانبه على دعم ذلك الدور وإيجاد الوسائل المناسبة لإنجاحه.

الاعتبار الثاني: إن استمرار حركة التنمية ستكون مرهونة دوماً بمشاركة المرأة "الكاملة" في الحياة العامة، وهذا لن يتحقق ما لم تحصل المرأة على جميع حقوقها لتتمكن بدورها من زرع الأمان ومكافحة الفقر والمرض والجوع ومظاهر التخلف متى وجدت حولها.

وهذا إن تحقق، سيكون أمام المرأة فرصة إدارة حياتها والتحكم في مستقبلها، وستتحول بذلك مسألة مشاركتها من ترف أو مطالبة عقيمة، كما يسميها البعض، إلى ضرورة لا يمكن تجاهلها.

الاعتبار الثالث: يجب خلق إطار متكامل لتقدير أهمية المعرفة العلمية والتكنولوجية، وكيفية اكتسابها والعمل على تنميتها. إذ يستوجب على مجتمعاتنا العربية اليوم أن تجتهد في اكتساب المهارات المعرفية التي تقربنا من منابع العلوم، وتساعدنا على محاورة العالم بلغة يفهمها، وذلك من منطلق حرصنا كشعوب أن نساير ركب التطور الذي لن ينتظرنا إلا إذ استشعر فائدتنا وضرورة عطائنا.

وعلى صعيد هذه الاعتبارات مجتمعة تمكنت منظمة المرأة العربية، وفي حدود اختصاصاتها، من أن تسهم في تقديم بعض الأمثلة، التي نستطيع عبرها أن نطمئن بأن رؤية هذه المؤسسة الفتية قادرة على استيعاب متطلبات التحديث والتطوير بالشكل السليم.

فقد أعدت المنظمة استراتيجية للشباب العربي حملت رؤيتهم تجاه المرأة في أوطانهم من خلال تشخيص واقعها وتحديد المشاكل والتحديات التي تواجهها. وسيقدم لنا الشباب عبر محاور الاستراتيجية وجهة نظرهم في أوجه النهوض بمكانة المرأة العربية حيث سيستعرضون فيها التحديات التي تعطل تطور المرأة مع تقديم تصوراتهم لكيفية التعامل مع تلك التحديات. وأود بمناسبة إطلاق استراتيجية الشباب العربي في جلسة اليوم ، أن أشكر كل شاب وشابة على الجهود التي بذلوها في سبيل الإعداد لهذا العمل المتميز..فكل التقدير لأبنائنا وبارك الله فيكم جيلا مسئولا يعي أهمية دوره وهو يسهم في بناء وطننا العربي الكبير.

كما سنشهد خلال هذه الجلسة تدشين المكتبة الإلكترونية التي كانت من ضمن توصيات اجتماع المجلس الأعلى لمنظمة المرأة العربية، الذي عقد في يونيو في العام 2005 في مملكة البحرين. وتأتي المكتبة كتجسيد لاستشعار المنظمة أهمية وضرورة توظيف التكنولوجيا المتقدمة لتنمية المعرفة، وبلورة الاهتمام بقضايا المرأة أمام الباحث العربي، ونشر ثقافة البحث العلمي بين أوساط الجيل الجديد من الباحثين والمهتمين بقضايا المرأة العربية.

الحضور الكريم،،،

إن منظمة المرأة العربية ومن خلال أسس عملها الواضحة، قادرة على أن تدفع باتجاه تغيير طريقة التعامل مع قضايا المرأة، آخذين في الاعتبار الاهتمام المتنامي بالتنمية الإنسانية الشاملة في أقطارنا العربية. والمؤتمر الأول للمنظمة بحضور جميع الأطراف المعنية المهتمة بالعمل النسائي، قُصد منه أن تستمر حركة التنمية بشكل منظم ومتدرج. وهذا لن يكون ما لم نتعرف أولاً على جوانب القصور لقياس درجة تقدمنا في المجالات الحيوية التي ترتبط بنهضة حقيقية لمكانة المرأة العربية.

وعلى هذا الصعيد، ستقدم المنظمة صورة واضحة لنا وللعالم من حولنا، وفي شكل تقرير متكامل يصدر لأول مرة، يقاس فيه مدى تقدم العمل العربي تجاه قضايا المرأة. وسيكون هذا التقرير الذي ستعده منظمة المرأة العربية بمثابة مرجعية العمل، الذي نأمل أن تستهدي به الدول العربية بحسب أولوياتها والتزاماتها تجاه تنفيذ توصيات المنتديات، ونقطة انطلاق هامة لمتابعة أعمالنا التي ستُبنى على حقائق متعددة من البيانات والأرقام والمؤشرات النوعية والكمية، الأمر الذي سيمكننا من قياس الانجاز والقصور على حد سواء وبالتالي مراجعة أدائنا وتقويمه .

ولن نصل لهذا المستوى من التنظيم المطلوب ما لم نقم من جانبنا على دعم أعمال المنظمة وتوفير كافة السبل التي تمكنها من أداء عملها. ولعل المناسبة تقتضي اليوم أن أجدد الدعوة إلى كافة الدول العربية التي لم تنضم لمنظمة المرأة العربية بعد، لإكمال هذا الجمع العربي الذي يسعى بكل جدية نحو إحداث نقلة نوعية في كيفية التعاطي مع مشاكلنا وقضايانا.

فالمرأة العربية وكما تعرفون تحتاج اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى ما يدفع باتجاه تحسين ظروفها، في بعض الدول العربية بسبب معاناتها المستمرة وهي تعيش في بؤر النزاع والحروب.. تدفع ثمناً غالياً وتُحرم من فرص عديدة . لذا علينا أن نبين للرأي العام الدولي حجم الخسارة التي تتكبدها هؤلاء النساء العربيات وأسرهن، وأن نوضح كذلك تبعات سلبية التعاطي مع تلك المعاناة. وإذ لن ينتج عن ذلك إلا مزيد من التوتر والتطرف ، كونها لا تستطيع أن تقوم بدورها المطلوب كأم و راعية أسرة وعاملة يجب أن تتوافر أمامها وسائل التحكم في حياتها ومصيرها ، وفوق ذلك كله ، تمكينها من التأثير الإيجابي في حياة أولادها .

وعلى الرغم من وجود جوانب للمعاناة في حياة نسائنا العربيات ، توجد هناك أيضاً قصص وصور للنجاح المشرق . ويشرفنا تواجد مثل هذه الأمثلة التي تبعث على الأمل بيننا اليوم، ونخص بالذكر مُكرماتنا من رواد العمل المتميز في وطننا العربي، اللواتي استطعن أن يقدمن نموذجاً مشرفاً للإرادة الحرة بغض النظر عن الصعاب ، التي لا تخلو منها أية قصة نجاح . وهو ما يأخذني إلى تجربة أخرى للمرأة البحرينية هذه الأيام، وهي تحضر نفسها للانتخابات في المجالس التمثيلية، بينما ترأس امرأة بحرينية الجمعية العامة للأمم المتحدة، كأول امرأة عربية مسلمة تتولى مثل هذا المنصب الدولي الرفيع. ويسعدني أن أوجه لهن تحية تقدير وتشجيع على السعي وبكل إصرار لأن يكون لهم موقع فاعل من المشاركة في صنع القرار وإدارة مستقبل الوطن.

السيدات والسادة ،،،

في نهاية كلمتي اسمحوا لي أن أعرب عن فخري واعتزازي الشديدين بأعمال منظمة المرأة العربية التي كانت مجرد فكرة قبل ست سنوات مضت ، لتكون اليوم المؤسسة الناهضة بإذن الله تعالى، وأداتنا الراسخة لتحقيق ما نتطلع له معاً وبما سيخدم المرأة العربية في مسيرة عطائها .

وإني إذ أُعلن افتتاح المؤتمر وبدء أعماله، فإنني أكرر الترحيب بضيوف البحرين الأعزاء .. صاحبات السمو الفخامة والسعادة وجميع الوفود المشاركة معنا . وأتوجه بالشكر والتقدير لكم جميعاً لمشاركتكم في المؤتمر الأول لمنظمة المرأة العربية الذي تفخر رئاسة المنظمة بانعقاده في

دورتها الثانية. كما يشرفني أن أنقل لكم تحيات البحرين قيادةً وشعباً وتمنيات صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة بأن يشهد المؤتمر والنجاح والتوفيق في جميع أعماله.

وأخيراً لا أجد أبلغ من أن أختم كلمتي بقوله تعالى (وَأَن لَّيْسَ للإِنسَانِ إلا مَا سَعَى*وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى) صدق الله العظيم ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته